Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام .

ونذكر هذا الموقف باختصار بالغ ، وذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام بلغ هو وزوجته سن الشيخوخة ، ولم يكن لهما ذرية ، وبعد أن قطع شوطاً بعيداً فى دعوة قومه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وتمنعهم عليه ، وكفرهم واستهزائهم به ، أخذ سيدنا إبراهيم يدعو الله سبحانه ويسأله أن يهب له غلاماً صالحاً . وبين القرآن ذلك بقوله تعالى « **إنى ذاهب إلى ربى سيهدين . رب هب لى من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم** » (١) .

وسيدنا إبراهيم سأل الله الولد فى سِنِّ الكبر ، لأنه يرجو أن يحمل هذا النور والنبوة والرسالة من بعده ، خلف صالح ، وذرية طيبة . فاستجاب الله له ، وبشره بغلام حليم . يعنى سيعطيه مولوداً صالحاً يبلغ مقام الحِلْم إذا صار غلاماً .

والغلام هو من بلغ سنه الثامنة إلى الثانية عشر . والحِلْمُ سيد الأخلاق كما نعلم ، وهو صفة من صفاة الله عزَّ وجلَّ . فإذا كان قد بلغ درجة الحِلْم وهو غلام ، فكيف إذا كان شاباً ؟ ، وكيف إذا كان رجلاً ؟ ، وكيف إذا كان كهلاً ؟ . ولذلك لما أخبره أبوه عليه السلام برؤياه ، وقال له : « **يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى** » (٢) . لم يصبه الهلع والجزع ، ولم يصبه الطيش والخور ، وكان عليه السلام رابط الجأش ، عظيم الحلم ، قوى الصبر ، وقال على الفور : « **ياأبت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » (٣) .

وهذا الغلام الذى بشر الله به سيدنا إبراهيم ، هو سيدنا إسماعيل عليه السلام . وشىء غريب ، غلام يعطيه الله لسيدنا

(١) آية (٩٩ - ١٠١) الصافات .
(٢) آية (١٠٢) الصافات .
(٣) آية (١٠٢) الصافات